بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، أتمَّ سبحانه لنا الدين وجعل أمتنا أمة الإسلام خير أمة؛ فله الحمد تبارك وتعالى أولاً وآخرا وله الشكر ظاهراً وباطنا على نعمه العظيمة ومِنَنه التي لا تُعدّ ولا تُحصى، ثمّ أمَّا بعدُ:

فيا أيتها الأخت المسلمة: طيَّب الله حياتك بالعلم والإيمان، وطيَّب أوقاتك بالطاعة والإحسان، وطيَّب بدنك بالستر والاحتشام؛ هذه وصية أهديها لكِ راجياً من الله سبحانه وتعالى أن ينفعكِ بها، زادكِ الله سترًا واحتشامًا ونبلًا.

وهي وصيةٌ حول الحجاب، وبين يدي الحديث عن الحجاب وثماره وآثاره لابد من مقدِّمة هي من الأهمية بمكان ألا وهي: أن نستشعر - أيتها الفاضلة - أن نعمة الله سبحانه وتعالى علينا بهذا الدين عظيمة ومنَّته علينا بالهداية إليه كبيرة؛ فهو الدين الذي ارتضاه لعباده وكمَّله لهم ولا يَقبل جل وعلا منهم ديناً سواه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران:١٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران:٨٥]، وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:٣]، نعم إنه الدين الذي أصلح الله به العقائد والأخلاق، وأصلح به الحياة الدنيا والآخرة، وزيَّن به ظاهر المرء وباطنه، وخلَّص به كل من اعتنقه وتمسك به من براثِن الباطل ومهاوي الرذيلة ومنزلقات الانحراف والضلال، إنه الدين العظيم، الدين المبارك، الدين المثمر للخيرات والبركات والثمار النافعات التي تعودُ على المستمسك به في دنياه وأخراه.

ولابدَّ في هذا المقام - أيتها الأخت الفاضلة - من تذكُّر واستحضار جملة من الضوابط تعين متأمِّلها على لزوم هدايات الدين وتوجيهاته العظيمة وتلقِّيها بالقَبول وانشَراح الصدر والرضا، ولعلي أنبِّه على أهم هذه الضوابط وأعظمها وأرجو الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا جميعا بها:

أولاً: عليك أن تعلمي علم اليقين أنَّ أحسن الأحكام وأقومها وأكملها وأجملها أحكام رب العالمين وخالق الخلق أجمعين تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة:٥٠]، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين:٨]، ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [الأعراف:٨٧]، فإذا أيقن المسلم بذلك لم يتردد في قَبول أي حكم يصِله ويرِدُ إليه ويبلغه مما حكم الله به وأمَرَ به جل وعلا.

الأمر الثاني: عليك أيتها الأخت الفاضلة أن تدركي أن سعادتك وكرامتك مرتبطةٌ تمام الارتباَط بهذا الدين وبالطاعة لرب العالمين والتزَام أحكامه وشرعه، وأن حظَّك ونصيبك من السعادة بحسب حظك ونصيبك من الطاعة والالتزام، قد قال الله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء:٣١]، وقال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾﴾ [الشمس]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

الأمر الثالث: عليك التنبه - وفَّقك الله - إلى أن المسلمة لها في هذه الحياة أعداء كُثُر يسْعَون للإطاحة بكرامتَها وخلخلة سبيل عزِّها وفلاحها وسعادتها وإيقاعها في حمأة الرذيلة والفساد، ويقدِّمون في سبيل ذلك كل ما يستطيعون، ويأتي في مقدمة هؤلاء الأعداء الشيطان عدو الله وعدو الدين وعدو عباده المؤمنين، قد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر:٦]، فالواجب الحذر كل الحذر من هؤلاء الأعداء الذين غايتهم وأكبر مُنْيَتهم أن تتحلل المرأة المسلمة من أخلاقها وآداب دينها وأسباب عزِّها وفلاحها في الدنيا والآخرة.

الأمر الرابع: عليكِ أيتها الموفقة أن تؤْمني إيماناً جازماً أن التوفيق والصلاح والاستقامة وتحقُّق الخير والبركة والكرامة بيد الله جل وعلا، فهو الذي بيده أزمّة الأمور ومقاليد السماوات والأرض؛ فمن أعزَّه الله فهو العزيز، ومن أذله الله تبارك وتعالى فهو المهان، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج:١٨]؛ ولهذا عليك في هذا المقام أن تقوِّي صلتك بالله، وأن تلجئي إلى الله سبحانه وتعالى دوماً وأبداً سائلةً الهداية والتوفيق والثبات على الدين، ومن عظيم الدعاء: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خيرٍ واجعل الموت راحة لي من كل شرٍ» **رواه مسلم**.

الأمر الخامس: أن يكون اهتمامك أيتها الموفقة بأن تحظي بنيل الكرامة عند الله وأن تفوزي بالسعادة برضا اللهَ تعالى؛ فتلك هي الكرامة الحقيقية، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣]، وفي «**صحيح البخاري**» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قيل للنّبيّ ﷺ من أكرم النّاس؟ قال أكرمهم أتقاهم»، فمن ابتغى الكرامة من غير هذا السبيل فإنما يركض في سراب ويسعى في سبيل خيبةٍ وخسرانٍ وتباب.

الأمر السادس: عليك أن تعلمي أيتها الموفَّقة أن أحكام الشرعِ المتعلقة بالمرأة شأنها كشأن أحكام الدين كلها؛ محكمةٌ غاية الإحكام، متقنةٌ غاية الإتقان لا نقص فيها ولا خَلَل، ولا ظلم فيها ولا زلل، كيف لا! وهي أحكام خير الحاكمين، وتنزيل رب العالمين، الحكيم في تدبيره، البصير بعباده، العليم بما فيه سعادتهم وفلاحهم وصلاحهم في الدنيا والآخرة؛ ولهذا فإن من أعظم العدوان وأشد الإثم والهوان أن يقال في شيء من أحكام الله المتعلقة بالمرأة أو غيرها إنَّ فيها ظلماً أو هضماً أو إجحافاً أو زَللاً، ومن قال ذلك أو شيئاً منه فما قدَرَ ربه حق قدره ولا وقَّره سبحانه وتعالى حق توقيره، فلنتق الله ولنعظِّم أحكام الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج:٣٢].

هذه بعض التأصيلات المهمّة والضوابط العظيمة والأسس المتينة التي نحتاج فعلاً دائما أن نتذكرها لتلين قلوبنا وترتاض نفوسنا ولنقبَل أحكام الله سبحانه وتعالى كلها بانشراح صدرٍ وطمأنينة نفس وإقبالٍ على أحكامه جل في علاه التي هي سبب السعادة وسبيل الفلاح في الدنيا والآخرة.

ثم أيتها الموفقة: دين الإسلام عندما جاء بتلك الأحكام المختصة في المرأة في الحجاب والحشمة والقرار في البيوت والحذر من الاختلاط إلى غير ذلكم مما سيأتي الإشارة إليه جاء بها صيانةً للمرأة، وحفظاً لها، ووقايةً لشرفها ومكانتها وحمايةً لها من الشر والفساد، ولتُكْسى بتلك الضوابط حُلَل الطُّهر والعفاف، فالمرأة في ميزان الإسلام درةٌ ثمينة وجوهرةٌ كريمة تُصان من كلِّ أذى وتُحمى من كل رذيلة؛ فما أعظم أحكام ديننا وما أجلَّ شأنها وما أعظم بركتها وما أحسن عوائدها لمن وفقه الله سبحانه وتعالى للالتزام بها، وأما من تخلى عن ضوابط الدين وتوجيهاته الحكيمة زعماً منه أنها تُعَوِّق عن المصالح أو أنه يترتب عليها - والعياذ بالله - مفاسد أو أضرار أو أنها جناية على المرأة أو... أو... إلى غير ذلك مما يقال ويقال فهذا كله من التجنِّي العظيم والقول على الله وعلى كلامه وعلى وحيه وحكمه بغير علم، ومن أعظم المحرمات وأكبر الآثام القول على الله سبحانه وتعالى بلا علم، قال الله تعالى: ﴿وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٣].

أيتها الأخت الموفقة الكريمة الفاضلة: عندما تقرئين آية من كتاب الله أو حديثاً عن رسول ﷺ مشتملاً على توجيه يختص بالمرأة فاسمعي الآية بتدبر وطمأنينة وتقبُّل وانشراح صدر؛ لأن الكلام الذي تسمعينه هو كلام من خَلَقك وأوجدك وأمدَّك بالسمع والبصر والحواس والقِوى والنعم كلامه، والفرق بين

كلامه سبحانه وتعالى وكلام خلقه كالفرق بينه وبين خلقه سبحانه وتعالى؛ فإياكِ ثم إياك أن يكون في صدرك وحشةً أو نُفْرةً أو انقباضاً من توجيهات رب العالمِين، وهكذا الشأن في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ، قد قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥]، أحاديثه عليه الصلاة والسلام العمل بها عملٌ بالقرآن لأن الله جل وعلا قال في القرآن: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر:٧]، **وروى البخاري** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ فَجَاءَتْ فَقَالَتْ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ فَقَالَ وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللهِ فَقَالَتْ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ قَالَ لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ أَمَا قَرَأْتِ ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ قَالَتْ بَلَى، قَالَ فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ». إذاً الأحاديث الثابتة عن الرسول عليه الصلاة والسلام العمل بها عملٌ بالقرآن لأن الله أمَرَنا في القرآن بالأخذ عما جاء عن نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام، وقد قال الله لأمهات المؤمنين: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب:٣٤].

والحكمة: هي السُّنة والمأثور عن النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

أيتها الأخت الكريمة الفاضلة: إنَّ سعادتك مرتبطةٌ بهذا الدين وبالتزام توجيهاته الحكيمة وآدابه الكريمة وإرشاداَته السديدة التي هي عزُّ المرأة وفلاحها، إن كان البحث عن الجمال والزينة والمظهر الحسن فاعلمي أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف:٢٦]، ويقول جل وعلا: ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات:٧]، وفي الدعاء المأثور: «اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ» **رواه أحمد**، فالإيمان والتقوى والالتزام بشرع الله سبحانه وتعالى وأحكامه وتوجيهاته هو الزينة الحقيقية وهو الجمال الحقيقي وهو السعادة الحقيقية وهو فلاح المرء في دنياه وأخراه.

أيتها الفاضلة: إليكِ إشارة إلى بعض التوجيهات المختصة بالمرأة مما جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه:

جاء الإسلام بالحجاب، والحجاب ستر للمرأة وصيانة لها؛ وذلك بأن تستر جميع بدنها وجميع زينتها عن الرجال الأجانب، واقرئي في ذلك قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٩]، وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٣].

من الضوابط: أن لا تخرج المرأة من بيتها إلا لحاجة تضطرها إلى الخروج، قد قال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب:٣٣]، وفي قراءة ﴿وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ الأولى من القَرار والثانية من الوقار؛ فيؤخذ من القراءتين: أن وقار المرأة في قرارها في بيتها، بخلاف ما إذا كانت المرأة خرَّاجة ولاَّجة فإن هذا فيه خطورته على وقارها، قد جاء في الحديث الذي **خرَّجه الترمذي** في جامعه أن النبي ﷺ قال: «المرأة عورة فإذا خَرَجَت اسْتَشْرَفهَا الشَّيطَان» أي جعلها غرضاً له يثير من خلالها الباطل والفتنة وينشر الشر والفساد.

كذلكم من التوجيهات في هذا الباب: أن لا تخضع المرأة بالقول إن تحدَّثت مع أحد لحاجة، قد قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾ [الأحزاب:٣٢].

كذلك من الضوابط: أن لا تجلس في خلوةٍ مع رجل أجنبي عنها، وفي **الصحيحين** عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا يخلونّ رجل بامرأةٍ إلّا مع ذي محرم»، فركوب المرأة مع السائق الأجنبي وحدها وتنقلاتها معه هذا مما يتناوله هذا الحديث.

كذلكم من الضوابط: أن تحذر من الاختلاط بالرجال، وإذا كان النبي عليه الصلاة والسلام في أشرف البقاع وأحبّها -المساجد- قال: «خير صفوف النّساء آخرها وشرّها أوّلها» **رواه مسلم** فكيف بغير المساجد !! وللاختلاط أضراره العظيمة وأخطاره العديدة التي بيّنها أهل العلم.

كذلكم من الضوابط: أن لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، وفي **صحيح مسلم** عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يحل لامرأة أن تسافر إلا ومعها ذو محرم منها».

كذلكم: أن لا تضع شيئا من الطّيب على ملابسها عند خروجها، ففي صحيح مسلم عن النبي ﷺ قال: «إذا شهدت إحداكنّ المسجد فلا تمسّ طيبا » **رواه مسلم**، وروى **الإمام أحمد** عن النبي ﷺ قال: «أيّما امرأة استعطرت، فمرّت بقوم ليجدوا ريحها فهي زانية ».

كذلكم أيتها الموفقة من الضوابط: أن لا تحاول عند خروجها لفت أنظار الرجال الأجانب إليها بأيّ وسيلة وبأي طريقة، ومن الشواهد على ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾[النور:٣١].

ومن الضوابط أيضا: أن تغض بصرها عن النظر إلى الرجال الأجانب، قال الله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[النور:٣١].

كذلكم أيتها الموفقة: عليها أن تحافظ على طاعة ربها وعبادته، وقد قال الله: ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب:٣٣].

أيتها الأخت الكريمة: جميع هذه الضوابط وغيرها مما جاء في الكتاب والسنة المختصة بالمرأة تُعَدُّ في الحقيقة صمام أمانٍ لها وحارساً لشرفها وفضيلتها وكرامتها؛ ولهذا عليك أن تعلمي أن نعمة الله على المرأة المسلمة عظيمة ومنّته عليها كبيرةٌ جسيمة، حيث هيَّأ لها في هذا الدين الحنيف بتوجيهاته العظيمة وإرشاداته السديدة أسباب سعادتها وصيانة فضيلتها وحراسة عفتها وتثبيت كرامتها ودرء المفاسد والشرور عنها، لتبقى زكية النفس، طاهرة الخُلق، منيعة الجانب، مصونةً عن موارد التهتك والابتذال، محميةً عن أسباب الزيغ والانحراف والانحلال.

أيتها الموفقة: لقد أكرم الإسلام المرأة المسلمة أعظم إكرام وصانها أحسن صيانة وتكفَّل لها بحياة كريمة شعارها الستر والعفة، ودثارها الطهر والزكاء، ورايتها إشاعة الأدب وتثبيت الأخلاق، وغايتها صيانة الشرف وحماية الفضيلة، وستبقى المرأة المسلمة عزيزة الجانب رفيعة المنال صيِّنة الأخلاق مادامت متمسكة بدينها محافظة على أوامر ربها مطيعةً لنبيها ﷺ مُسْلمَةً وجهها لله مذعنةً لشرعه وحُكمه بكل راحة وثقة واطمئنان فتنال بذلك السعادة والراحة في الدنيا والآخرة وتنال الثواب العظيم والأجر الجزيل يوم لقاء الله تبارك وتعالى.

وتأملي رعاكِ الله هذا الحديث العظيم الذي **رواه ابن حبان** في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِذَا صَلّت المرأة خَمسَهَا، وصامت شَهرها، وحصَّنَت فرجها، وأطاعت بعلها؛ دَخَلت من أيِّ أبواب الجنَّة شاءت»،

وروى **الإمام أحمد** من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا صلّت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنّة من أيّ أبواب الجنّة شئت».

هنيئا لمن وفَّقها الله وأكرمها بلزوم هذه التوجيهات العظيمة، هنيئاً لها هذا الموعود الكريم وهذا الفضل العظيم إذا عاشت حياتها ممتثلةً هذه التوجيهات الكريمة غير ملتفتة إلى الهمَل من الناس من دعاة الفاحشة والفتنة، قد قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٢٧].

وعليكِ أن تعلمي أن المرأة المسلمة في هذا الزمان تتعرض لهجمات شرسة ومؤامرات حاقدة ومخططات آثمة تستهدف الإطاحة بعفَّتها وهتك شرفها ودكَّ كرامتها ووأد فضيلتها وخلخلة دينها وإيمانها وإلحاقها بركب الفاجرات الفاسقات؛ وذلك من خلال قنوات فضائية مدمرة، ومجلات خليعة هابطة، وشَغْلها بأنواع من الألبسة الكاسية العارية، وتهييج قلبها إلى حبِّ التشبه بغير المسلمات ممن يمشين على الأرض دون إيمانٍ يردع أو خُلق يزع أو أدب يمنع، وجرِّها من وراء ذلك إلى منابذة الشريعة وجرِّ أذيال الرذيلة والبُعد عن منابع العفة والفضيلة -لا مكّنهم الله مما يريدون-.

ولما - أيضًا - أصيب بعضُ النساء في هذا الزمان بصرع الشهوات وأصبحن طَريحات لهذا الصرع جنى عليهن أنواعاً من الجنايات؛ ولهذا يُرى في كثير من بلدان المسلمين في أنحاء كثيرة تكشفٌ وتبرجٌ وسفور لا يُعرف إطلاقاً في تاريخ حياة المرأة المسلمة في الزمن الأول بدءً من الصحابيات الكريمات ومن اتبعهن بإحسان من نساء الإيمان وأهل الصدق والعفة والحياء، فأصبح هؤلاء النساء الصريعات لا يبالين بكشف المحاسن وإبراز المفاتن؛ فتلك تكشف صدرها، وأخرى تبدي نحرها، وثالثةٌ تحل عن شعرها، وأخرى تبدي ساقها وفخذها، إلى أنواع من التكشف والسفور والتبرج من غير وازع إيمان، ومن غير حياء ولا خشية للرحمن؛ أتذكَّر هؤلاء النساء البعث والوقوف بين يدي الله؟! أتذكَّر هؤلاء النساء أنَّ تلك الأجسام الجميلة والمحاسن والمفاتن سيأتي عليها يوم ويهال عليها التراب وتأكلها الديدان ثم تبعث وتعاقب على كل منكر اقترفته وكل فعل شنيع ارتكبته ؟! ما الذي خدعها في إيمانها؟ وما الذي غرَّها في حيائها ؟! وما الذي جعلها تنحط إلى هذا السفول وتهوي في هذا الدرْك من الانحطاط؟!

وعلى كلٍّ فإنَّ ستر المرأة وحشمتها وحياءها عائد إلى قوة إيمانها ودينها، وينظر في هذا على سبيل المثال إلى حال أم سلمة رضي الله عنها لما ذكر النبي ﷺ أنَّ المرأة ترخي شبرًا قالت: إذن ينكشف عنها فقال النبي ﷺ: «إذن ذراعًا لا تزيد عليه» **رواه ابو داود**، أمَّا مَن رقَّ دينها وضعف إيمانها فإنَّ همتها متجهة إلى الكشف شبرًا أو ذراعًا أو أزيد بحسب رقة الدين.

صانك الله - أيتها الفاضلة - وحماك ووقاك، وأسأله سبحانه أن يوفقك لهداه، وأن يعينك على طاعته، وأن يثبتك على الحق والهدى، وأن يعيذَك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يحفظ عليك دينك وأمْنك وإيمانك، وأن يوفقك لكل خير، وأن يهديك إليه صراطاً مستقيما، وأن لا يكلك إلى نفسك طرفة عين؛ إنَّه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو أهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل. والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه.

www.al-badr.net



حجابكِ أيتها المسلمة

إعداد
عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

دار المحجة

شارك في الدعوة إلى الله بنشر هذه المطوية لتكون لك حسنة جارية